تقـريـر

مُحددات حاكمة:

تداعيات الانسحاب الأمريكي من العراق على نشاط تنظيم داعش

20-9-2025

تداعيات الانسحاب الأمريكي من العراق

على نشاط تنظيم داعش الإرهابي

ماهية القرار الأمريكي بالانسحاب من العراق

القرار غير المفاجئ باعتباره امتدادًا لمسار تفاوضي بهذا الخصوص

يندرج القرار ضمن صيغة «إعادة الانتشار» وليس «الانسحاب»

من المستبعد حدوث انسحاب أمريكي كامل من العراق

المحددات الحاكمة لنشاط تنظيم داعش الإرهابي

حجم وشكل نشاط التنظيم في العراق

جهوزية القوات العراقية للتفرد بمهام محاربة التنظيم

شكل العلاقة بين واشنطن وبغداد

التطورات على الساحة السورية

المتغيرات الإقليمية المرتبطة بحرب غزة

إعداد

منى قشطة

وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

قرّرت الولايات المتحدة الأمريكية في أغسطس 2025 سحب جميع قوّاتها من قاعدتي «عين الأسد» و«فكتوريا» بالعراق، وشرعت في نقلهم بعتادهم العسكري إلى مدينة أربيل في إقليم كردستان، وإلى بعض الدول العربية المُجاورة. وأبلغت واشنطن المسئولين العراقيين بنيّتها عدم الالتزام بالجدول الزمني المتفق عليه مع بغداد، مع رغبتها في تسريع عملية الانسحاب قبل الموعد المحدد في الاتفاق الموقع بين الجانبين في 2024، والذي تضمن بقاء القوات في إقليم كردستان لمدة عام، على أن يكتمل الانسحاب الكلي في سبتمبر 2026.

وبالتزامن مع تلك التطورات تصاعدت المخاوف بشأن تداعيات الانسحاب الأمريكي على الوضع الأمني في العراق، خصوصًا فيما يتعلق باحتمالية استغلال تنظيم داعش الإرهابي للفراغ الذي قد يخلفه الانسحاب في استعادة نشاطه داخل البلاد. وثمّة جدل دائر في هذا الإطار؛ إذ يرى فريق أن الانسحاب سيخلق فراغًا أمنيًا يمنح التنظيم فرصة لإعادة التموضع، لا سيما في ظل تصاعد التوترات الإقليمية المرتبطة بالحرب في غزة عمومًا، وبتداعيات المواجهة بين إيران وإسرائيل على الساحة العراقية خصوصًا. بينما في المُقابل يؤكد مسئولون عراقيون أن التنظيم لم يعد يشكل تهديدًا فعليًا، بعدما نجحت القوات الأمنية العراقية، بالتعاون مع قوات التحالف، في استهداف أوكاره خلال الأعوام الماضية، وهو ما أدى إلى تراجع نشاطه العملياتي وفقدانه جانبًا كبيرًا من قدراته العسكرية.

في ضوء ذلك، تسعى هذه الورقة إلى مناقشة التطورات الخاصة بالتنقلات الأخيرة للقوات الأمريكية على الساحة العراقية وتداعياتها المحتملة على نشاط تنظيم داعش الإرهابي خلال الفترة المقبلة.

إخراج وتصميم

عبد المنعم أبوطالب

تساؤلات مطروحة

في ضوء التحركات العسكرية الأمريكية الأخيرة في العراق، ودوافعها المتعددة، ثمّة جملة من الملاحظات يجدر التوقف عندها قبل الانتقال إلى مناقشة المحددات الحاكمة لاحتمالية تجدد نشاط تنظيم داعش الإرهابي على الجغرافيا العراقية خلال المرحلة المقبلة. وتقدم تلك الملاحظات إجابات على ثلاثة تساؤلات رئيسية؛ هي: هل جاء القرار بشكل مفاجئ؟ وهل يُعد انسحابًا حقيقيًا أم مجرد إعادة تموضع؟ وهل تعني هذه الخطوة أن الولايات المتحدة بصدد الخروج النهائي من العراق؟

أولًا - لا يمكن النظر إلى التحركات العسكرية الأمريكية الأخيرة، والمتمثلة في الشروع في سحب قواتها من قاعدتي عين الأسد وفكتوريا إلى إقليم كردستان العراق، باعتبارها خطوة مفاجئة على النحو الذي يتم الحديث عنه في الأوساط الإعلامية المختلفة. وذلك لأنها تعد امتدادًا لمسار تفاوضي بدأ منذ عام 2021، وتُوّج باتفاق أُبرم بين بغداد وواشنطن في عام 2024، نصّ على إنهاء مهام التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وتحويله إلى إطار شراكة يقتصر على التدريب وتبادل المعلومات. وبموجب هذا الاتفاق، جرى وضع جدول زمني لعملية الانسحاب على مرحلتين؛ الأولى: تقضي بإخلاء قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار بحلول سبتمبر عام 2025، والثانية: تتضمن استكمال الانسحاب من قاعدة حرير في إقليم كردستان في الشهر نفسه من عام 2026[1].

غير أن توصيف هذه التحركات باعتبارها مفاجئة يمكن إرجاعه إلى عاملين رئيسيين؛ أولهما: أنها نُفّذت قبل الموعد المتفق عليه بين الجانبين والمحدد في 15 سبتمبر 2025. وثانيهما: أنها جاءت في أعقاب تداول معلومات خلال الأشهر الماضية رجّحت احتمال تأجيل الانسحاب بسبب اعتبارات أمنية إقليمية، لا سيما تصاعد المواجهات بين إسرائيل وإيران[2].

ثانيًا - تُشير التحركات العسكرية الأخيرة للقوات الأمريكية في العراق إلى أنها لا تمثل انسحابًا كاملًا بقدر ما تعكس عملية إعادة تموضع داخل البلاد؛ فالانتقال الأمريكي من قاعدتي عين الأسد وفكتوريا

إلى إقليم كردستان لا يعني مغادرة العراق، وإنما إعادة توزيع للوجود العسكري وفقًا لحسابات استراتيجية جديدة تهدف إلى الحفاظ على نفوذ واشنطن في المنطقة من ناحية، مع الحد من المخاطر المباشرة وتخفيف الحساسية السياسية المرتبطة بالوجود العسكري الأمريكي في العراق من ناحية أخرى.

وتتضح أهمية هذا التموضع في الوقت الراهن، في كونه يُحقق لواشنطن جملة من الأهداف؛ أهمها: تقليل المخاطر الأمنية عبر إبعاد قوّاتها عن المناطق التي تتعرض لهجمات متكررة من الفصائل المسلحة المدعومة من إيران، بما يقلل من احتمالية سقوط خسائر بشرية قد تُدخلها في مواجهة سياسية معقدة مع بغداد. كما يمنع في الوقت نفسه طهران من تحقيق مكاسب رمزية وإعلامية عبر استهداف المواقع الأمريكية في بغداد أو الأنبار، وهو ما كانت تستخدمه لتعزيز خطاب ما يُعرف بـ «محور المقاومة».

فضلًا عن أن تمركز القوات الأمريكية في أربيل يُوفّر ميزات استراتيجية مهمة؛ إذ تمنح غطاءً سياسيًا من حكومة إقليم كردستان وقوات البيشمركة، الحليف الموثوق للولايات المتحدة، وتُتيح موقعًا جغرافيًا لواشنطن يُمكنها من مراقبة المثلث الحدودي مع إيران وسوريا وتركيا وضمان قنوات اتصال سريعة مع الحلفاء. ناهيك عن أن نقل جزء من القوات الأمريكية إلى دول عربية مجاورة، يوفر لها مرونة لوجستية وسرعة حركة في حال تصاعدت التوترات الإقليمية خصوصًا مع إيران[3].

ثالثًا - لطالما ارتبط أي إعلان أمريكي عن الانسحاب من العراق بجدل واسع حول ما إذا كان ذلك يعني نهاية الحضور الأمريكي بالفعل، أم أنه مجرد مناورة سياسية تهدف إلى امتصاص ضغوط الفصائل الشيعية الموالية لإيران التي تُطالب الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، بإخراج القوات الأمريكية. غير أنه ثمة جملة من المؤشرات تُظهر أن سيناريو الانسحاب الكامل يظل مستبعدًا -على الأقل في المديين القصير والمتوسط- ومن المرجح ألا يكون انسحابًا بالمعنى الحرفي، وإنما في شكل إعادة انتشار أو تعريف لمهام القوات بصيغ أمنية جديدة تُركّز على الأدوار الاستشارية والتدريبية بدلًا عن الانتشار العسكري التقليدي.

ويتمثل أول هذه المؤشرات في البعد الردعي للوجود الأمريكي؛ إذ لا ينحصر دور القوات الأمريكية في مساعدة العراق على محاربة فلول تنظيم داعش، كما هو مُعلن في أهداف «التحالف الدولي ضد التنظيم»، بل يتجاوز ذلك إلى مساعي واشنطن لردع الخصوم الإقليميين والدوليين وحماية مصالحها الاستراتيجية.

فالعـراق يُمثـل بالنسـبة للولايـات المتحـدة سـاحة محوريـة لمواجهـة نفـوذ إيـران وقطـع خطـوط تواصلهـا مـع المليشـيات المنتشـرة في المنطقـة، ويـشكل أيضًـا نقطـة مهمـة في منافسـتها الجيوسياسـية مـع الـصين وروسـيا. وتـزداد أهميـة هـذا الـدور في ظـل احتمـالات تجـدد المواجهـة العسـكرية المباشـرة بين إيـران وإسـرائيل، واحتماليـة اسـتخدام طهـران للعـراق كسـاحة للمواجهـة ضـد تـل أبيـب، وهـو مـا يجعـل الانسـحاب الأمريكـي الكامل خيـارًا غير واقعيًـا في المرحلـة الراهنـة، حتى وإن كانـت إدارة ترامـب تتبنى توجهًـا مؤيـدًا لتقليـل الوجـود العسـكري الأمريكـي خـارج الـبلاد[4].

فيما يرتبـط المؤشـر الثـاني بعـودة منطقـة الشـرق الأوسـط إلى صـدارة أولويـات السياسـة الأمريكيـة. حيـث بيّنـت الحـرب في غـزة هشاشـة الرهانـات الأمريكيـة السـابقة التي انطلقـت مـن إمكانيـة تقليـص الحضـور في الشـرق الأوسـط لصالـح التوجـه نحـو آسـيا لاحتـواء التحديـات الصاعـدة مـن الـصين وروسـيا. وقـد فـرض هـذا التطـور على واشـنطن إعـادة ترسـيخ وجودهـا الإقليمي بوصفـه ضـرورة لحمايـة مصالحهـا وضمـان أمـن قواتها ومنشـآتها الحيويـة في مواجهـة الاعتـداءات المسـتمرة مـن قبـل المليشـيات المدعومـة مـن إيـران.

في حين يرتبـط المُؤشـر الثالـث بغيـاب التوافـق بين المكونـات السياسـية في العـراق حـول مسـألة الانسـحاب؛ ففـي حين تدفـع القـوى الشـيعية باتجـاه إنهـاء مهـام التحالـف الـدولي، ترفـض المكونـات السـنية والكرديـة هـذا التوجـه وتُصـر على بقـاء القـوات الأمريكيـة لتحقيـق التـوازن الداخلـي مـع حكومـة بغـداد مـن ناحيـة، وضمانـة أمـن إقليـم كردسـتان في مواجهـة الضغـط التركـي والإيـراني مـن ناحيـة أخـرى. وعليـه، يتـبين مـن تلـك المؤشـرات، أن الولايـات المتحـدة لا تـعتزم مغـادرة العـراق كليًـا، بـل تحـاول إعـادة صياغـة وجودهـا العسـكري بـشكل يـوازن بين ضغـوط الداخـل العـراقي ومصالحهـا الاسـتراتيجية الأوسـع في منطقـة الشـرق الأوسـط[5].

محددات حاكمة

بالتزامن مع إعلان واشنطن سحب قواتها من قاعدتي عين الأسد وفكتوريا، أصدرت السفارة الأمريكية في بغداد في 23 أغسطس 2025 بيانًا عبرت فيه عن «قلقها العميق إزاء التوسعات الإقليمية والعمليات المستمرة لتنظيمي داعش والقاعدة»، مؤكدة في الوقت ذاته أن مكافحة الإرهاب ستظل أولوية للشراكة الأمريكية مع الحلفاء والفاعلين الإقليميين. وفي المقابل، قلّل المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، صباح النعمان، من هذه المخاوف، مؤكدًا أن «عصابات داعش لا تمثل تهديدًا مباشرًا للعراق؛ إذ باتت مشلولة بفعل يقظة القوات الأمنية وضرباتها الاستباقية»، لافتًا إلى أن «الحدود مؤمّنة بالكامل وأن التطورات الإقليمية لا تؤثر بشكل مباشر على استقرار البلاد»[6].

ويبدو أن هناك دوافع سياسية كامنة وراء تباين الخطاب بين واشنطن وبغداد حول درجة خطورة تنظيم داعش، فبالنسبة للجانب الأمريكي، يُشكل إبراز استمرار تهديد داعش ذريعة رئيسية لتبرير الإبقاء على وجود عسكري -ولو في صيغة شراكة أمنية تقتصر على التدريب والاستشارات- بما يضمن توازن النفوذ مع إيران داخل العراق. وفي المقابل، نجد أن التقليل من مخاطر داعش من الجانب العراقي مدفوعًا بالضغوط المتنامية من بعض القوى والفصائل السياسية، خصوصًا الموالية لإيران، والتي تطالب بإخراج القوات الأمريكية بوصف وجودها انتقاصًا من السيادة الوطنية.

وبعيدًا عن هذه التصريحات المتباينة يمكن قياس التحركات العسكرية الأمريكية الأخيرة في العراق على نشاط داعش استنادًا على مجموعة من المُحددات الموضوعية، يمكن تناولها على النحو التالي:

- **حجم وشكل نشاط داعش في العراق: يشهد تنظيم داعش في العراق حاليًا حالة من الضعف التنظيمي والعملياتي، وهو ما يتضح في مجموعة من المؤشرات، أبرزها ما يلي:**

1. انخفاض تعداد هجمات التنظيم ونطاق تأثيرها خلال الأعوام الأخيرة؛ فوفقًا لإحصائيات صحيفة النبأ الداعشية الأسبوعية، شهد نشاط داعش في العراق تراجعًا ملحوظًا خلال الفترة يناير-أغسطس 2025 مقارنةً بالفترة نفسها من العام السابق. فقد تبنى التنظيم نحو 7 هجمات خلال الأشهر الثمانية الأولى من 2025، مقابل 56 هجمة خلال الفترة نفسها من 2024، وهو ما يمثل انخفاضًا يقارب 87.5% على أساس سنوي. كما انخفض عدد الضحايا (قتلى ومصابين) إلى 27، مقارنةً بـ 107 ضحية في الفترة نفسها من 2024، بما يعكس تراجعًا قدره نحو 74.8% على أساس سنوي. ويؤكد محدودية قدرات التنظيم على تنفيذ عمليات واسعة، رغم محاولاته المتفرقة لاستعادة نشاطه داخل العراق. وهو ما يوضحه الرسم البياني التالي:

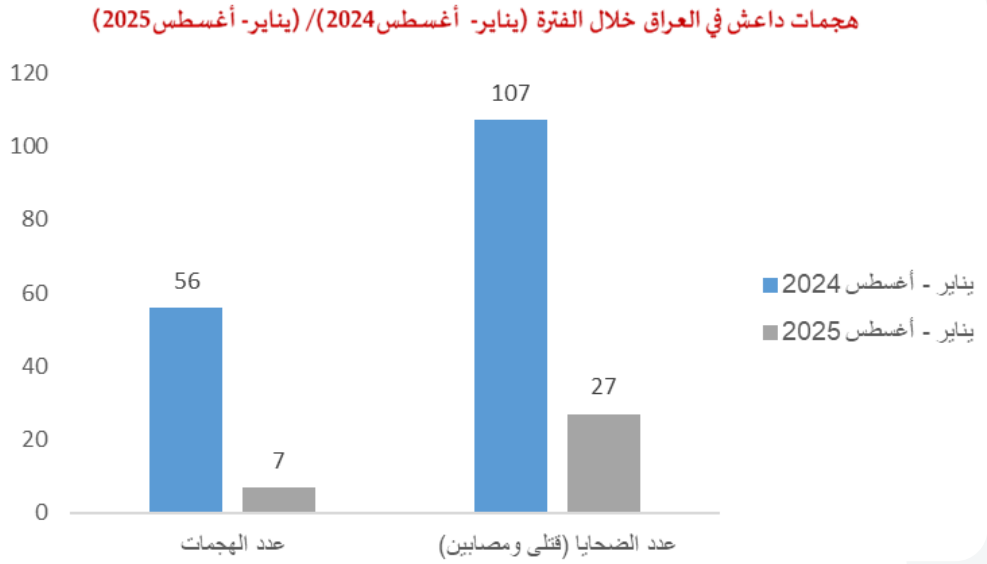

المصدر: صحيفة النبأ الداعشية الأسبوعية، الأعداد: (من 424 إلى 458). والأعداد: (من 176 إلى 510)

2. تُشير تقديرات الجيش العراقي إلى أن عدد عناصر التنظيم محدود ويتراوح ما بين 400 إلى 500 مقاتل[7]، (فيما تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن داعش يمتلك ما يصل إلى 3 آلاف مقاتل في العراق وسوريا)[8]. موزعين في خلايا صغيرة متناثرة في مناطق نينوى وديالى وصلاح الدين والأنبار، وكذلك في المناطق الحدودية لمحافظتي كركوك والسليمانية، مثل وادي زغيتون ووادي الشاي وجبال الشيخ يونس وجبال حمرين في ديالى؛ حيث تستغل هذه الخلايا الطبيعة الجغرافية الوعرة لتفادي الملاحقات الأمنية، مع احتفاظها بالقدرة على تنفيذ هجمات مفاجئة ضد القوات العراقية وبعض المرافق الحيوية.

3. تكبّدت المصفوفة القيادية لداعش في العراق خسائر كبيرة خلال العامين الأخيرين، بفضل الضربات الأمنية. مما أثّر بشكل مباشر على قدرة التنظيم على إدارة عملياته، وتجنيد عناصر جديدة، وصيانة بنيته المالية والاستخباراتية، وهو ما انعكس جليًا في تراجع فاعليته على الأرض. ومن بين قادة داعش الذين تم اعتقالهم أو قتلهم على يد قوات الأمن العراقية وقوات التحالف الدولي: عبد الله مكي مصلح الرفيعي المُكنى بـ «أبي خديجة (نائب الخليفة والمسئول عن ولاية العراق وسوريا واللجنة المفوّضة ومكاتب العمليات الخارجية)، وجاسم المزروعي الملقب بـ «أبي عبد القادر» (والي العراق)، وسقراط خليل الملقب بـ «عبد الله تفخيخ» (قائد بارز في مهمة السيطرة على الموصل ومشارك في معظم معارك التنظيم ضد الجيش العراقي والبيشمركة)، وأبو هبة (المسئول الأمني على ولاية الفلوجة)، وعصام عبد علي سعيدان المكنى بـ «أبي زيد» (المسئول الإعلامي عن ولاية الفلوجة وإدارة جميع أنشطة التنظيم الإعلامية)، وبشير عبد علي سعيدان المعروف بـ «أبي أحمد اتصالات» (المسئول عن جميع العمليات والاتصالات في الفلوجة)، ودحام محمد عليوي المعروف بـ «أبي سعيد الدندوشي» (والي كركوك)، و شحادة علاوي صالح المكنى بـ «أبي عيسى» (مسئول قاطع حمرين).

4. تلقّى داعش في العراق ضربات موجعة أفقدته الكثير من موارده المالية، ومن ذلك على سبيل المثال، إعلان جهاز المخابرات الوطني العراقي في الأول من سبتمبر الجاري عن اعتقال شبكة تمويل رئيسية للتنظيم، مسئولة عن تهريب الإرهابيين بين عدد من دول العالم للعمل في صفوف داعش، وكانت تخطط لتنفيذ هجمات تستهدف دولًا أوروبية ومصالح العراق في الخارج. كما نجحت الأجهزة الأمنية العراقية خلال عام 2025 في اعتقال عديد من أعضاء ما يعرف بخلية المال التابعة للتنظيم[9].

5. يُعد تراجع تنظيم داعش إلى المرتبة الثانية ضمن أولويات التهديدات الأمنية -بحسب ما ورد في استراتيجية الأمن الوطني العراقي (2025 - 2030)- مؤشرًا دالًا على انحسار خطورة التنظيم؛ إذ أصبحت مكافحة المخدرات تتصدر سلم أولويات أجهزة الأمن العراقية في المرحلة الحالية[10].

ومع ذلك، رغم التراجع الملحوظ في قدرات تنظيم داعش في العراق، فإن ذلك لا يعني انتهاء خطره كليةً؛ إذ لا يزال التنظيم يُعلن عن تنفيذ هجمات متفرقة بين الحين والآخر، ويحتفظ بخلايا صغيرة نشطة داخل البلاد، كما يواصل -عبر جهوده الدعائية- استغلال الأهمية الرمزية والاستراتيجية للعراق، بوصفه مركزًا للتنظيم، في رفع معنويات عناصره والتخطيط لإعادة ترميم صفوفه بعد الضربات الأمنية التي تعرض لها.

فعلى سبيل المثال، جاءت افتتاحية العدد 508 من صحيفة النبأ الداعشية الأسبوعية الصادرة بتاريخ 14 أغسطس 2025 بعنوان «عراق المُراغمة»، وحاول فيها التنظيم الإشادة بمقاتليه في العراق وما حققوه من إنجازات، وحفزهم على الصبر والثبات والاستمرار في شن هجماتهم. مما يؤشر على أن التنظيم سيظل مُستمرًا على الجغرافيا العراقية حتى وإن كانت قدراته العملياتية والمالية عند مستويات مُنخفضة في الوقت الراهن، خصوصًا أن الخبرة التاريخية أثبتت قدرة داعش على التكيف، أمام الضربات الأمنية التي تستهدف مفارزه المختلفة، وأن الكمون العملياتي أحيانًا يكون «صمتًا استراتيجيًا» من التنظيم لثني الأنظار عنه كي يتسنى له استعادة نشاطه مَجددًا.

- **جهوزية القوات العراقية للتفرد بمهام محاربة داعش:** تُعد درجة تأهب القوات العراقية أحد أبرز المحددات الحاكمة لتقدير انعكاسات الانسحاب الأمريكي على مسار محاربة تنظيم داعش. وبالنظر إلى واقع هذه القوات مُقارنةً بما كانت عليه في عام 2014 إبان سقوط الموصل في قبضة التنظيم، يُمكن القول إنها باتت أكثر نضجًا وخبرة على المستويين العملياتي والاستخباري، بفضل الدعم الذي حصلت عليه من التحالف الدولي وما راكمته من خبرات خلال سنوات المواجهة المباشرة مع التنظيم. ويتضح هذا التقدم في أكثر من زاوية:

فمن زاوية أولى: أظهرت قوات الأمن العراقية قدرات متقدمة على تنفيذ عمليات نوعية دقيقة استهدفت -ولا تزال- مراكز ثقل داعش في مختلف أنحاء البلاد، كما تمتلك أجهزة مكافحة الإرهاب في العراق «بنك معلومات استخباراتي» يُمكّنها من توجيه ضربات هجومية ناجحة ضد أوكار التنظيم وخلاياه المتناثرة.

ومن زاوية ثانية: اتخذ العراق خلال الأعوام الأخيرة عديدًا من الإجراءات لتعزيز قدراته الأمنية، من قبيل: إعادة هيكلة المؤسسات الأمنية، وتعزيز إجراءات التأمين على طول الشريط الحدودي مع سوريا، من خلال نشر المزيد من القوات، وإمدادهم بأنظمة مراقبة متطورة تشمل المسيرات والكاميرات الحرارية، بما يصعب محاولات داعش للتسلل عبر الحدود. إلى جانب ذلك نفذت الحكومة العراقية مجموعة من العمليات الأمنية الاستباقية لتمشيط المناطق المشتبه بوجود عناصر وقادة داعش بها، وضرب مخابئ وأوكار التنظيم بهدف قطع خطوط الإمداد عنه، وإحباط تحركاته المُحتملة[11].

ومن زاوية ثالثة: حرص العراق على توسيع نطاق شراكاته الأمنية والاستخبارية، سواء مع حكومة إقليم كردستان لسد الثغرات التي يستغلها داعش على خطوط التماس بين الإقليم والمحافظات العراقية، أو مع دول الجوار الإقليمي لتعزيز قدراته في مكافحة الإرهاب. ومن ذلك على سبيل المثال، التنسيق مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بشأن مصير قيادات وعناصر داعش المحتجزين لديها في شمال شرق سوريا[12]، والتفاهمات مع حكومة دمشق لتشكيل غرفة عمليات مشتركة ضد التنظيم[13]. كما شملت هذه الجهود تعزيز التنسيق مع أنقرة، التي طرحت في فبراير 2025 مبادرة لتأسيس تحالف استراتيجي رباعي يضم تركيا والعراق وسوريا والأردن، بهدف بناء مظلة إقليمية أشمل لتطويق تمدد داعش وضمان استقرار الحدود المشتركة[14].

ورغم أن المعطيات السابقة تؤكد أن القوات العراقية اليوم باتت أكثر استعدادًا وقدرةً على محاربة تنظيم داعش، وأن سيناريو انهيارها على النحو الذي حدث عام 2014 عند سقوط الموصل غير مرجح، فإن هذا لا ينفي وجود معضلة رئيسية تواجه تلك القوات، تتمثل في نقص الغطاء الجوي والدعم الاستخباراتي المتقدم. إذ كانت تعتمد بنسبة كبيرة خلال السنوات الماضية على قدرات التحالف الدولي، سواء عبر الطائرات المسيّرة أو وسائل الاستطلاع الجوي الحديثة، والتي أسهمت في تحجيم تحركات داعش وحرمانه من حرية المناورة. ومن ثم، فإن غياب هذا العنصر قد يحد من فاعلية العمليات البرية التي تقوم بها القوات العراقية، ويجعل استمرار مكافحة التنظيم مرهونًا بقدرة بغداد على سد هذه الفجوة عبر بدائل محلية أو إقليمية.

- **شكل العلاقة بين واشنطن وبغداد:** تُشكل طبيعة العلاقات بين بغداد وواشنطن مُحددًا رئيسيًا في قياس أثر التحركات العسكرية الأمريكية الأخيرة على جهود مكافحة تنظيم داعش. فكلما اتسمت هذه العلاقات بالاستقرار والتعاون، انعكس ذلك إيجابًا على مستوى الدعم الاستخباراتي والعملياتي الذي تحتاجه القوات العراقية في مواجهة فلول التنظيم. أما في حال اتجهت العلاقات إلى مسار متوتر، فمن المرجح أن ينعكس ذلك سلبًا -بصورة مباشرة أو غير مباشرة- على مستوى التعاون الأمني بين البلدين، بما قد يترك فراغات أمنية تُتيح لداعش هامش حركة أوسع.

ويبدو أن الوضع الراهن بين بغداد وواشنطن ينطوي على درجة من التوتر نسبيًا، في ظل وجود بعض الملفات الخلافية بينهما، في مقدمتها تنامي النفوذ الإيراني داخل العراق، ومشروع قانون «الحشد الشعبي»، الذي

تنظر إليه واشنطن باعتباره خطوة لتكريس نفوذ الميليشيات الموالية لإيران وتحويلها إلى كيان شبه مستقل داخل الدولة العراقية[15]. كما يثير التقارب الاقتصادي المتنامي بين بغداد وبكين حساسية إضافية لدى إدارة ترامب، التي ترى في هذا التقارب تهديدًا لمصالحها التجارية والاستراتيجية في المنطقة[16]. وعليه، ربما يؤدي أي ميل عراقي تجاه تعزيز مساحات الشراكة والتعاون مع بكين وطهران، إلى قيام واشنطن بفرض ضغوط مُتزايدة على بغداد.

- **وفي حال تحقق هذا السيناريو، من المرجح أن تأخذ الضغوط الأمريكية على العراق أشكالًا عدة، من بينها صورتان سيكون لهما تداعيات سلبية على جهود محاربة داعش، هما:**

1. تقليص الدعم الاستخباراتي والأمني: فرغم أن اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين البلدين في عام 2008 أرست قاعدة للتعاون الثنائي في مجالات التدريب وتبادل الخبرات وصيانة المنظومات العسكرية، فإن واشنطن قد تستخدم ورقة تعليق هذا التعاون كوسيلة ضغط على بغداد حال تصاعدت التوترات السياسية بين البلدين. وبالنظر إلى استفادة القوات العراقية بنسبة كبيرة من المعلومات الاستخباراتية الأمريكية والدعم الجوي في مواجهة داعش، فإن أي تراجع في هذا التعاون سيُضعف من فاعلية العمليات الأمنية ويزيد من احتمالية عودة نشاط التنظيم في العراق.

2. فرض العقوبات الاقتصادية: الخيار الثاني والأكثر تأثيرًا يتمثل في إيقاف المساعدات الأمنية والمالية لبغداد وفرض عقوبات اقتصادية، واحتجاز المليارات من عائدات النفط العراقي التي تذهب إلى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك. وقد سبق لواشنطن أن لوّحت بهذا الخيار في عام 2020 عقب تصويت البرلمان العراقي على إخراج القوات الأمريكية[17]. أيضًا ربما تتجه الإدارة الأمريكية إلى فرض مزيد من الرسوم الجمركية أو القيود التجارية على الصادرات العراقية، على غرار قرار إدارة ترامب في يوليو 2025، بفرض رسوم بنسبة 35% على الواردات العراقية[18]. وبالتالي، من شأن حدوث هذا السيناريو أن يؤدي إلى أزمة مالية خانقة، تُقيد قدرة الحكومة العراقية على تمويل قواتها الأمنية أو إعادة إعمار المناطق المحررة من داعش.

- **التطورات على الساحة السورية:** لا يمكن تناول وضع تنظيم داعش في العراق بعيدًا عن التطورات الحاصلة على الساحة السورية؛ إذ أن التداخل البنيوي والجغرافي بين البلدين يجعل من المستحيل

فصل مسار التنظيم في أحدهما عن الآخر. ويتجلى هذا الترابط بوضوح عند النظر إلى البعد الحدودي بين البلدين؛ فالاتصال البري الممتد يشكل ثغرة لطالما استغلها التنظيم في عمليات التسلل وإعادة التموضع. ورغم ما اتخذته القوات العراقية خلال السنوات الماضية من إجراءات لتأمين الشريط الحدودي، فإن الطبيعة الجغرافية الوعرة للمنطقة تجعل احتمالية تسلل عناصر داعش لداخل العراق قائمة. خصوصًا مع اتجاه الولايات المتحدة لتقليص عدد قواتها المتمركزة في شمال شرق سوريا؛ مما قد يترك فراغات أمنية يمكن لداعش استغلالها كمنصة لتصدير عناصره إلى العمق العراقي.

وتتزايد هذه المخاوف مع حالة النشاط المتنامي لداعش في سوريا على الصعيدين العملياتي والدعائي، مستغلًا حالة الفوضى الأمنية والسياسية التي شهدتها البلاد بعد سقوط نظام الأسد. مما ينذر بتداعيات مباشرة على العراق؛ حيث إن تصاعد التهديد على الجانب السوري غالبًا ما يُترجم إلى محاولات مماثلة على الساحة العراقية؛ الأمر الذي يجعل العراق عُرضة دائمًا لعدوى الإرهاب القادمة من جارته الغربية.

إلى جانب ذلك، يواجه العراق تهديدًا مضاعفًا يرتبط بالسجون والمخيمات المنتشرة في شمال شرق سوريا، والتي تئوي عشرات الآلاف من عناصر داعش ويتمركز بعضها على الحدود السورية العراقية؛ حيث تتصاعد المخاوف من تمكن التنظيم من اقتحام هذه السجون وتحرير بعض عناصره، وبالتالي استئناف نشاطه مُجددًا على الساحة العراقية.

- **التوترات الإقليمية:** لا يمكن النظر إلى مستقبل نشاط داعش في العراق بمعزل عن البيئة الإقليمية المضطربة، خصوصًا مع ما أفرزته حرب غزة من تداعيات أمنية وسياسية متسارعة. إذ كان العراق ساحة رئيسية لانعكاسات هذا التوتر، سواء من خلال المواجهات المتصاعدة بين إيران وإسرائيل، أو عبر الاشتباكات المستمرة بين القوات الأمريكية والفصائل المسلحة الموالية لطهران داخل أراضيه.

وينطوي هذا المشهد على تداعيات مباشرة على جهود محاربة داعش؛ إذ أن استمرار التصعيد الإقليمي يُنذر بانشغال المؤسسات الأمنية العراقية والفصائل المسلحة عن ملاحقة خلايا التنظيم؛ الأمر الذي قد يمنحه فرصة للتنفس وإعادة تنظيم صفوفه. كما أن داعش يحاول بالفعل توظيف هذه التوترات في جهوده الدعائية الرامية إلى جذب عناصر جديدة. وعليه، فإن خطر التنظيم لم يعد مقصورًا على ما يملكه من

قدرات داخلية، بل بات مرتبطًا أيضًا بتداعيات المشهد الإقليمي الذي قد يفتح له ثغرات جديدة، ويتيح له بيئة خصبة للعودة ولو في صورة مغايرة عن حضوره في عام 2014.

ختامًا، ستتوقف تداعيات التحركات العسكرية الأمريكية الأخيرة في العراق -أو أي انسحاب مُحتمل- على نشاط تنظيم داعش على مجموعة من المحددات المتداخلة؛ في مقدمتها حجم وشكل نشاط التنظيم في الوقت الراهن، ومدى قدرته على ترميم صفوفه التي تعرضت لضربات موجعة على المستويين القيادي والمالي، ودرجة جهوزية القوات العراقية للتفرد بمهام محاربة داعش في ظل غياب الدعم الأمريكي، فضلًا عن قدرة الحكومة العراقية على الموازنة بين مساراتها مع واشنطن وطهران، إلى جانب انعكاسات التطورات على الساحة السورية، وما يطرأ من تصعيد إقليمي متواصل منذ اندلاع الحرب غزة والمواجهة المفتوحة بين إيران وإسرائيل.

ويمكن القول إن جهود محاربة داعش في العراق ستتأثر بالانسحاب الأمريكي، خاصة على مستوى فقدان الغطاء الجوي والدعم الاستخباراتي، غير أن سيناريو عودة التنظيم إلى ما كان عليه عام 2014 -في صورة «دولة خلافة» تُسيطر على الأرض- يبدو مستبعدًا في المرحلة الراهنة؛ إذ من المرجح أن يقتصر نشاطه على خلايا صغيرة متناثرة تنفذ هجمات متفرقة، مستفيدة من الثغرات الأمنية والاضطرابات الإقليمية، وهو ما يجعل خطر داعش في العراق قائمًا في صورة منخفضة الكثافة يُمكن أن تؤدي لاستنزاف القوات العراقية على المدى الطويل، ما لم تنجح في إيجاد بدائل محلية وإقليمية لتعويض الفراغ الأمني والاستخباراتي الذي قد يخلفه الانسحاب الأمريكي.

المراجع

١. بغداد تعلن الاتفاق مع واشنطن على جدول لانسحاب التحالف الدولي، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، 2024، https://aawsat.com/%D8%A85%D8%%84%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%7%D98A/5058940-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D9%B4%D8%B1%D985%D8%B9-%82-%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%%D8%AA%D8%B9%D984%D8%84-%D9%88%D9%89-%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%86-%D8%B9%D9%86%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%%D981-%D8%A7-%84%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%%A7%D98A%84%D9%88%D9%84%D8%AF%D9%%D9

٢. عصام العبيدي، مع تصاعد الحرب الإسرائيلية الإيرانية.. تأجيل انسحاب القوات الأمريكية من العراق، إرم نيوز، 2025، https://www.eremnews.com/news/arab-world/nqenv8x

3. Mohamed ELDoh, US Military Redeployment in Iraq: Strategic Withdrawal or Tactical Shift?, Geopolitical monitor Intelligence Corp, 2025, https://www.geopoliticalmonitor.com/us-military-redeployment-in-iraq-strategic-withdrawal-or-tactical-shift/

٤. الانسحاب العسكري الأمريكي من العراق: تحديات وسيناريوهات، مركز الإمارات للسياسات، 2025، https://epc.ae/ar/details/scenario/alinsihab-alaskari-al-amriki-min-aliraq-tahadiyat-wasinariuhat

٥. تحديات ماثلة: ما تداعيات الانسحاب الأمريكي المُحتمل من العراق؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2024، https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/9678/%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D986%D8%B3%D8%A%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%%D98F%D8%A%85%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%83%D9%8A%D9%85%D8%B1%D9%84%D8%A3%D9%D%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D982%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D9%D%D8%AA%D9

٦. . أصبح مشلولا.. الجيش العراقي يرد على تحذيرات أمريكية من توسع أنشطة داعش، سي إن إن، 2025، https://arabic.cnn.com/middle-east/iraqi-army-responds-to-us-warnings-of-expanding-isis-activities/23/08/article/2025

٧. العراق يعلن أعداد فلول داعش.. ومناطق انتشارها، العربية نت، 2023، https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2023/12/03/D8%86-%D8%A3%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%84%D9%8A%D8%B9%D9%82-%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%%A7%D986%D8%A7%D8%B4%D8%B7%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A7%D9%%D8%B9%D987%D8%A7%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%88%D9%%D8%A9-%D9

٨. التقرير السادس والثلاثون المقدم من فريق الدعم التحليلي المعني بتنظيمي داعش والقاعدة وما يرتبط بهما من أفراد وكيانات، مجلس الأمن، 2025، https://docs.un.org/ar/S/2025/482%C2%A0

٩. جهاز المخابرات العراقي يطيح بشبكة تمويل رئيسية لداعش كانت تخطط لهجمات على أوروبا، كردستان 24، 2025، https://www.kurdistan24.net/ar/story/861207

١٠. استراتيجية الأمن الوطني العراقي (العراق أولًا) (2025 – 2030)، الموقع الرسمي لوزارة الدفاع العراقية، 2025، ص: 19، https://storage.mod.mil.iq/202pdf.691326121301623 5_122674565 44_14_07_2025/14/07/5

١١. عصام العبيدي، بالتنسيق مع قسد.. العراق يحشد على الحدود السورية لبدء عملية واسعة ضد داعش، إرم نيوز، 2025، https://www.eremnews.com/news/arab-world/9e26x30

١٢. مصادر أمنية: بغداد تسعى لاستلام قيادات تنظيم الدولة من سجون قسد، الجزيرة نت، 2025، https://www.ajnet.me/news/2025/8/25/D%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%86%D9%85%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%A3%D9%985%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%89-%D9%%D8%AA%D8%B3%D8%B9%D9

13. Ahmed Asmar, Iraq proposes establishing ‹cooperation council› between Baghdad, Damascus, Anadolu Ajansı, 2025, https://www.aa.com.tr/en/middle-east/iraq-proposes-establishing-cooperation-council-between-baghdad-damascus/3509891?utm_source=chatgpt.com#

١٤. سعيد عبدالرازق، تركيا اتفقت مع الأردن والعراق وسوريا على «تحالف رباعي» ضد «داعش»، الشرق الأوسط اللندنية، 2025، https://aawsat.com/%D8%B4%D8%A4%D98A%D8%85%D9%8A%D9%84%D9%82%D9%86-%D8%A5%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%83%D9%5112859-%D8%AA%D8%B1%D9/%A985%D8%B9-%82%D8%AA-%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D8%AA%D9%83%D9%5112859-%D8%AA%D8%B1%D9/%A982-%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%88%D8%A7%D9%86-%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%%D8%A7%D981-%84%D9%89-%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7-%D8%B9%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%%D98A-%D8%B6%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D9

١٥. الحشد الشعبي بين بغداد وواشنطن: توتر أم أزمة مؤجلة؟، سكاي نيوز عربية، 2025، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1818004-%D8%A7%D984%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D%84%D8%AD%D8%B4%D8%AF-%D8%A7%D9%86-%86%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%88%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%984%D8%A9%94%D8%AC%D9%88%D9%85%D9%85%D8%A9-%D9%94%D8%B2%D9%88%D8%AA%D8%B1-%D8%A7%D9%%D8%AA%D99F%%D8

16. فارس الخيام، رسوم ترامب على العراق مناورة تجارية أم ضغط للعلاقة مع الصين؟، الجزيرة نت، 2025، https://www.ajnet.me/ebusiness/2025/13/7/%D8%A8-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%82-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9

17. ترامب يهدد بعقوبات غير مسبوقة على العراق «إذا طلبوا منا المغادرة»: يجب دفع مقابل، سي إن إن، 2020، https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/06/01/iraq-sanctions-iran-soleimani-trump-usa

18. ترامب يوقّع أمرًا تنفيذيًا بفرض رسوم جمركية على 90 دولة، بي بي سي، 2025، https://www.bbc.com/arabic/articles/cgm29pypg9mo

لمزيد من القراءة

يمكنكم زيارة مكتبة المركز

مكتبة المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية